الفصل الأول

محافظة الأقصر

الأقصر هى المدينة "ذات المائة باب" ويشار إليها أحياناً بالمدينة الجنوبية تمييزاً لها عن "منف" وأحياناً تسمى "إيون الجنوبية" تمييزاً لها عن "هليوبوليس". حيث تعددت الأسماء التي أطلقت على الأقصر في تاريخها وكان أشهرها "طيبة".

تجمع الأقصر بين الماضي والحاضر المرتبط بالعصر الحديث في وقت واحد، فلا يخل مكان في الأقصر من أثر ناطق بعظمة القدماء المصريين قبل الميلاد بآلاف السنين. هي عاصمة مصر في العصر الفرعوني، تقع على ضفاف نهر النيل والذي يقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر، تقع بين خطى عرض ٢٥-٣٦ شمالاً، ٣٢-٣٣ شرقاً، وتبعد عن العاصمة المصرية القاهرة حوالي ٦٧٠ كم، وعن شمال مدينة أسوان بحوالي ٢٢٠ كم، وجنوب مدينة قنا حوالي ٥٦ كم، وعن جنوب غرب مدينة الغردقة بحوالي ٢٨٠ كم، يحدها من جهة الشمال مركز قوص ومحافظة قنا، ومن الجنوب مركز إدفو ومحافظة أسوان، ومن جهة الشرق محافظة البحر الأحمر، ومن الغرب مركز أرمنت وحدود محافظة الوادي الجديد، أقرب الموانيء البحرية للمدينة هو ميناء سفاجا، وأقرب المطارات إليها هو مطار الأقصر الدولي.

تبلغ مساحة الأقصر حوالي ٤١٦ كم٢، والمساحة المأهولة بالسكان هي ٢٠٨ كم٢، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب ٤٨٧٨٩٦ نسمة بحسب إحصاء عام ٢٠١٠، تقسم مدينة الأقصر إدارياً إلى خمسة شياخات هي شرعية العوامية، الكرنك القديم، الكرنك الجديد، القرنة، منشأة العماري، وستة مدن وقرى تابعة لها هي البياضية، العديسات بحري، العديسات قبلي، الطود، البغداداي، الحبيل. مراكزها الإدارية هي : مدينة الأقصر، مدينة البياضية، مركز الزينية، مركز الطود، مركز القرنة، مركز أرمنت، مركز إسنا وهو أكبر مراكز محافظة الأقصر ويبعد عنها ٥٥ كم جنوباً.

تعتبر الأقصر أهم مشتى سياحي في مصر وبؤرة جذب لعشاق الحضارة الفرعونية. وتمتاز المدينة بطابعها الفريد الذي يميزها عن جميع بقاع العالم، حيث تعد من أهم مناطق الجذب السياحي في مصر، وتضم أكثر قدر من الآثار القديمة، التي لا يخلو مكان فيها من أثر ناطق بعظمة قدماء المصريين قبل الميلاد بآلاف السنين. وتجذب الأقصر الشريحة الأكبر من السياحة الثقافية الوافدة إلى مصر فهي مخزن الحضارة المصرية القديمة حيث يقال أنّ الأقصر تضمّ ما يقارب ثلث آثار العالم؛ ففيها أكثر من ٨٠٠ منطقة ومزاراً أثريا تضم أروع ما ورثته مصر من تراث إنساني. فهي تضم العديد من المعالم الأثرية الفرعونية القديمة مقسمة على البرّين الشرقي والغربي للمدينة،؛ يضم البر الشرقي: معبد الأقصر، معبد الكرنك، طريق الكباش الرابط بين المعبدين، متحف الأقصر، متحف التحنيط. أما البر الغربي فيضم: مقابر وادي الملوك، معبد الدير البحري، مقابر وادي الملكات، دير المدينة، معبد الرامسيوم، تمثالا ممنون، المعابد الجنائزية، مقابر الأشراف (النبلاء)، معبد إسنا، مدينة هابو، معبد أرمنت، دير مارجرجس بالرزيقات وغيرها.

➢ الأقصر عبر التاريخ :

لقد ظلت الأقصر "طيبة" عاصمة لمصر حتى بداية الأسرة السادسة الفرعونية، حين انتقلت العاصمة إلى "منف" في الشمال. من أجل ذلك كان على مصر أن تعيد لها مكانتها القديمة بجعلها أحد أهم محافظات مصر من الناحية الاقتصادية.

عُرفت الأقصر عبر العصور المختلفة بالعديد من الأسماء، ففي بدايتها كانت تسمى مدينة "وايست"، وقد عرفت محافظة الأقصر فى النصوص المصرية بـ "تا إبت" أى الحرم ثم أصبحت فى اليونانية "تيباى أو ثيباى" ثم أطلق عليها الرومان بعد ذلك اسم "طيبة"، وأُطلق عليها كذلك مدينة "المائة باب" كما وصفها الشاعر الإغريقي "هوميروس" في (الإلياذة)، وسُميت كذلك باسم "مدينة الشمس"، و"مدينة النور"، و"مدينة الصولجان"، وبعد الفتح الإسلامي لمصر؛ أطلق عليها العرب هذا الاسم "الأقصر" وهو جمع الجمع لكلمة قصر؛ – حيث جمع كلمة قصر (قصور) وجمع التكثير أو جمع الجمع (الأقصر)– وذلك نظراً لأن المدينة كانت تحتوي على الكثير من قصور الفراعنة ومعابدهم؛ وقد أطلقه العرب عليها ذلك الإسم عندما بهروا بمعابدها و تصوروا أنها قصور. و كانت "طيبة" إحدى قرى أربع تتبع إقليم "واست". وبحكم موقعها المتميز أصبحت عاصمة الإقليم – (القرى الثلاث هم أرمنت والطود و ميدامود)–. والإله الرئيسى هو "آمون" ومعه عضوى الثالوث "موت" و"خونسو".

يرجع تأسيس مدينة "طيبة" إلى عصر الأسرة الرابعة أي حوالي عام ٢٥٧٥ق.م. وحتى عصر الدولة الوسطى لم تكن "طيبة" أكثر من مجرد مجموعة من الأكواخ البسيطة المتجاورة، ورغم ذلك كانت تستخدم كمقبرة لدفن الأموات،

فقد كان يدفن فيها حكام الأقاليم منذ عصر الدولة القديمة وما بعدها، ثم أصبحت مدينة "طيبة" في وقت لاحق عاصمة لمصر في عصر الأسرة المصرية الحادية عشر على يد الفرعون "منتوحتب الأول"، والذي نجح في توحيد البلاد مرة أخرى بعد حالة الفوضى التي أحلت بمصر في عصر الاضمحلال الأول، وظلت مدينة "طيبة" عاصمة للدولة المصرية حتى سقوط حكم الفراعنة والأسرة الحادية والثلاثون على يد الفرس ٣٣٢ ق.م.

➢ الأقصر اليوم :

وقد شهدت الأقصر اهتماماً كبيراً بترميم آثارها ومتاحفها خلال السنوات الماضية حيث أن الأقصر تجذب الشريحة الكبرى من السياحة الأجنبية الوافدة إلى مصر؛ وعلى رأسها السياح الإيطاليون والألمان والإنجليز ممن يجذبهم – كما يجذب أعداداً كبيرة من المثقفين والفنانين والمهتمين – لمسات الأعمال الفنية للفراعنة القدماء من لوحات وتماثيل جمالية وفنية، وذلك على طول مسار مرور السياح. فقد افتتح الطابق الثالث لمعبد الملكة "حتشبسوت" للمرة الأولى بعد ترميمه، كما يجري الانتهاء من ترميم مقبرة "حور محب" أكبر وأهم مقابر وادي الملوك، إضافة إلى تركيب بوابات إلكترونية لجميع المواقع الأثرية المفتوحة لتأمينها ضد السرقة. وأيضاً تم تجميل ١٨ ميداناً من خلال ١٨ عملاً فنياً تجمع بين الفن المصري القديم وفنون مصر المعاصرة، وإعادة تأهيل منطقة كورنيش النيل وإضاءتها بما يتناسب وطبيعة الأقصر. واليوم تستطيع أن تمشى بين التاريخ وبين رؤوس الآلهة فى طريق الكباش، بين الأعمدة وزهور اللوتس وأوراق البردي، وأن تتمتع برحلة قصيرة بالكاريته أو فى فلوكة عند غروب الشمس.

❖ أقاليم الأقصر قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تنقسم إلى إقليمين :

أولاً : أجزاء من الإقليم الثالث وهو إقليم "نخن".

ثانياً : الإقليم الرابع وهو إقليم "واست".

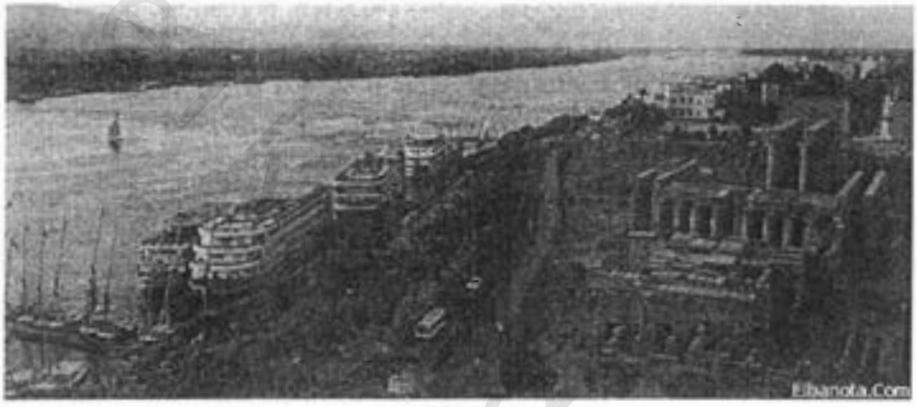

مدينة الأقصر